فجدوها ففتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي والله
ما كذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك او لاضربن عنقك
وفي المدارك اخرجي الكتاب او تضعي راسك وفي رواية لتخرجن الكتاب
او لنلقين الثياب فلما رات الجد اخرجته من عقيصتها فخبأته في شعرها
فخلوا سبيلها ولم يتعرضوا لها ولا لما معها فرجعوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم الي حاطب فاتاه فقال هل تعرف الكتاب
قال نعم قال ما حملك علي ما صنعت قال يا رسول الله لا تعجل علي والله
يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ صحبتك او قال
نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع
عشيرته وفي رواية كان لمن معك من المهاجرين بمكة قرابات يحمون اهليهم وانا لم
وكنت عزيزا فيهم وفي رواية كنت امرا ملصقا بقريش يقول حليفا
ولم اكن من انفسها وليس فيهم من يحمي اهلي وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت
علي اهلي فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون
قرابتي وقد علمت ان الله ينزل بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيا
ولم افعل ذلك ارتدادا عن ديني ولا رضي بالكفر بعد الاسلام فصدقه
رسول الله صلي الله عليه وسلم وعذره فقال اما انه صدقكم فقام عمر بن الخطاب
فقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال انه شهد بدرا وما
يدريك لعل الله اطلع علي اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت
عينا عمر فانزل الله عز وجل في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة الاية وبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي من حوله من الاعراب فجلبهم وهم اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع

وسليم

٢٩٣

وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق واستخلف علي المدينة
ابا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري وفي الشفي عبد الله بن ام
مكتوم وخرج عامدا الي مكة يوم الاربعا بعد العصر لعشر مضين من رمضان
السنة الثامنة من الهجرة فصام صلي الله عليه وسلم وصام الناس حتي اذا
كان بالكديد ما بين عسفان وامج وعن ابن عباس الماء الذي بين قديد
وعسفان وفي القاموس الكديد ما بين الحرمين افطر فلم يزل مفطرا
حتي انسلخ الشهر وقدم امامه الزبير وكان ابن عمه واخوه من رضاع
حليمة السعدية ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومعه ولده
جعفر بن ابي سفيان وكان ابو سفيان يالف رسول الله صلي الله عليه وسلم
فلما بعث عاداه وهجاه وابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب عبد الله
ابن امية بن المغيرة لقياه بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة وفي
المواهب اللدنية كان لقاوهما له عليه الصلاة والسلام بالابوا وقيل بين
السقيا والعرج فالتمسا الدخول عليه فاعرض صلي الله عليه وسلم عنهما لما كان
يلقي منهما من شدة الاذي والهجو وكلمته ام سلمة وهي اخت عبد الله منهما فقالت
يا رسول الله لا يكن ابن عمك وابن عمتك وصهرك اشقي الناس بك قال لا حاجة
لي فيهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال
فلما خرج الخبر اليهما بذلك قال ابو سفيان ومعه بني له اسمه جعفر بن ابي سفيان
والله ليأذنن لي او لاخذن بيدي بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتي نموت عطشا
وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم رق لهما ثم اذن لهما فدخلا عليه
فاسلما وفي المواهب اللدنية قال علي لابي سفيان فيما حكاه ابو عمر وصاحب
ذخاير العقبي ايت رسول الله صلي الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل ما قالوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)